

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكرت)

أ.م.د. سالي محسن لطيف

Received: 13/10/2020

Accepted: 12/1/2021

Published: 2021

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكرت)

أ.م.د. سالي محسن لطيف

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الفلسفة

### المستخلص:

التحليل والتركيب منهج علمي يقتفيه العديد من العلماء والفلاسفة ومنهم (ديكرت)، حيث اعتمد هذا المنهج من أجل الوصول الى الدقة واليقين ، فالتحليل عند (ديكرت) رد الاشياء الى طبائعها البسيطة والتركيب هو عملية بناء هذه الطبائع البسيطة وتكوينها من أجل الوصول الى الوضوح والتميز. وقد قام (ديكرت) بتطبيق هذا المنهج على معظم الافكار التي طرحها في فلسفته، حيث حاول ان يجعل من التحليل والتركيب قواعد اساسية في كل جوانب الحياة الانسانية في المعرفة وفي التكوين الجسماني عند الانسان وحتى في الجانب السلوكي-الاخلاقي من حياته العملية، لذا صرح في كتاباته ان (العقل هو اعدل قسمه بين الناس) فعلياً ان نستخدمه أحسن استخدام في التعايش مع الحياة ويكون ذلك من خلال بيان أمكانياته وقدراته، وقد أتخذ (ديكرت) التحليل والتركيب طريقاً للوصول الى الدقة واليقين. عرضت في بحثي هذا بعض القراءات لكتب (ديكرت) بينت فيها أبرز الموضوعات التي تتجلى فيها حضور التحليل والتركيب، وقد خصصت قراءتي:

1. مقال عن المنهج.

2. حديث الطريقة.

3. قواعد لتوجيه الفكر

4. مبادئ الفلسفة.

وقد وجدت ان ديكرت أستطاع ان يبين أهمية حضور التحليل والتركيب من خلال التركيز على العقل وبيان دوره وأهميته في تحليل وبناء الأفكار التي يكونها بشكل منسجم متناسق مع بعضها البعض من أجل الوصول الى الدقة واليقين. فالعقل يحتوي على قدرات هائلة تساعده على البناء المعرفي- العلمي بحيث يستطيع تحليل فكرة معينة الى عناصرها الرئيسية ومن ثم اعادة بنائها بشكل محكم، وهذا ما قام به ديكرت في منهجه الذي يعتمد على الحدس والاستنباط التي ستوصله الى العلم الرياضي وبالتالي صياغة القوانين الرياضية الدقيقة. أضف الى ذلك أهتمام ديكرت بحضور التحليل والتركيب ليس فقط في المعرفة الانسانية وانما أمتد الى الجانب العضوي والسلوكي للانسان، حيث أستطاع ان يحلل تراكيب أعضاء الانسان من سيران الدم وعمل عضة القلب والشرابين والاوردة وغيرها من أعضاء ساهمت في تكوين تركيب جسم الانسان على نحو ما هي عليه الآن. أما من الناحية الاخلاقية فقد وضع أحكام وقواعد أخلاقية اذا عمل بها الانسان أستطاع ان يصل الى تركيب السعادة، ومن هذه القواعد ان يطبق قوانين بلاده وان يكون اكثر اصراراً في انجاز أعماله وان يجتهد في الانتصار على ذاته، وبالتالي يصل الى السعادة التي هي الغاية القصوى لدى كل انسان . لكن هذه السعادة لا تكتمل الا من خلال معرفة الله حق معرفة لان معرفة الله توصلنا الى اليقين، والكون اذا حللناه بكل ما يحتويه من الاجرام السماوية والنجوم والكواكب تنتمي الى خالق الاكوان وهو الله وهذا ما ذكره ديكرت في كتابه مقال عن المنهج وقواعد لتوجيه الفكر. وهكذا شهدنا كيف كان حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكرت بشكل متناسق في العقل الانساني وفي كل أرجاء الكون وصولاً الى أسمى وأرقى الاكوان وهو الخالق سبحانه وتعالى.

الكلمات المفتاحية: التحليل – التركيب- العقل –المعرفة- اليقين.

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكرت)

أ.م.د. سالى محسن لطيف

### المقدمة :

يعد التحليل والتركيب منهجاً علمياً في التفكير أتخذته الفلاسفة والعلماء من أجل الوصول الى الدقة واليقين والتوصل الى صياغة القوانين العلمية، فالتحليل معناه هو رد المعقد الى البسيط أو الى الطبائع البسيطة أو هو تحليل الأفكار المعقدة الى عناصرها الاولى، أما المركب فهو عكس التحليل أي تأليف الكل الى أجزاء وتركيبها وجمعها في العقل. ولقد كان ديكرت من أبرز الفلاسفة المحدثين الذين تبنوا هذا المنهج فهو منهج تطبيقي علمي يريد أن يصل من خلاله الى أفكار حقيقية ويقينية.

من هنا كان دافعي لأختيار هذا الموضوع لأن ديكرت نصحن بتطبيق هذا المنهج على كل جوانب حياتنا بحيث نصل الى حل كل مشكلة تصادفنا في معترك الحياة التي نعيشها.

فكيف حاول ديكرت ان يقوم بذلك ؟ وكيف استطاع أن يجعل من التحليل والتركيب قاعدة أساسية حاضرة على أغلب الأفكار التي طرحها في مؤلفاته ؟ وماهي الموضوعات التي ركز عليها وهي أجزاء أساسية من بين أصل الوجود الكلي النابع من الكمال الالهي. هذا ما سنتعرف عليه وبالتفصيل في الصفحات القادمة أن شاء الله ، حيث تناولت حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكرت من خلال قراءتي<sup>(1)</sup> لبعض كتبه. حيث سأعرض في بحثي هذا أربعة مؤلفات لديكرت بينت فيها حضور التحليل والتركيب في أبرز الافكار التي طرحها في ثنايا هذه المؤلفات والتي هي تمثل مجموعة قراءات سلطت الضوء على حضور التحليل والتركيب فيها وهي:

أولاً: قراءة في (كتاب مقال عن المنهج) و (حديث الطريقة).

ثانياً: قراءة في كتاب قواعد لتوجيه الفكر.

ثالثاً: قراءة في كتاب مبادئ الفلسفة .

### التمهيد: معنى التحليل والتركيب ( Analysis and Synthesis )

التحليل ( Analysis ) هو تفكير الكل الى عناصره أو بعبارة أخرى هو رد المعقد الى البسيط، وعمل التحليل يكون عقلياً وكذلك يكون واقعياً فالتحليل العقلي هو الذي ينطبق على أفكار الأشياء وتحليلها عقلياً وفي نطاق الفكر فقط . وللتحليل عدة أصناف الواقعي فهو الذي يقوم بعزل العناصر المكونة للشيء بعضها عن بعض، فإذا كان موضوع التحليل مجرداً كان التحليل عقلياً صرفاً كما هو الحال في الرياضيات. فنحن ننطلق من قضية مركبة للوصول الى أبسط المعاني التي تقوم عليها . وأذا كان الموضوع محسوساً كان التحليل تجريبياً كما هو الحال مع العلوم التجريبية مثل الفيزياء والكيمياء.<sup>(2)</sup> وقد يكون التحليل حقيقياً ولا يكون مادياً كالتحليل النفسي الذي يرجع الوظائف النفسية الى أجزائها وعواملها . وينقسم التحليل الى :

(1) أندرية لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ، ت: خليل احمد خليل ، بيروت - باريس ، منشورات عيودات ، 2010 ، ص64-65.

(2) أندرية لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ، ت: خليل احمد خليل ، بيروت - باريس ، منشورات عيودات ، 2010 ، ص64-65.

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكرت)

أ.م.د. سالى محسن لطيف

1. تحليل تجريبي.

2. تحليل عقلي

فالتحليل التجريبي هو الذي يستند على الطريقة التجريبية بمراحلها المختلفة من ( ملاحظة وتجربة وأستقراء)، أما التحليل العقلي أو الرياضي فهو يؤلف سلسلة من القضايا أولها القضية المراد إثباتها وأخرها القضية المعلومة<sup>(1)</sup>. ولا بد من الإشارة أن الباحثين سواء كان في ميدان العلوم النظرية او التطبيقية التجريبية يحاولون أن يضعوا التحليل قاعدة أساسية للوصول الى حلول للمشاكل والصعوبات التي تصادفهم أثناء عملية بحثهم. لذا لا بد لنا ان نعتبر أن العالم الذي نعيش فيه يتكون من مفاهيم تكون هي فقط موضوعات المعرفة ، فأى شيء نجعله نقوم بتحليل محتوياته وبالتالي نتضح لنا مفاهيم الوجود التي هي بداية لمفاهيم علاقة العناصر المفهوم بالوجود.<sup>(2)</sup> أما التركيب ( Synthesis ) فهو عكس التحليل يراد به تأليف الكل من أجزائه، فمثلاً الماء يركب من ( H<sub>2</sub>O ) أي ذرتين هيدروجين وذرة أكسجين وهو (تركيباً تجريبياً) أو هو (تركيباً عقلياً) مثل تجمع المبادئ البسيطة ونؤلف منها نتائج مركبة<sup>(3)</sup>. فالتركيب أذاً هو اعادة بناء الكل بالاعتماد على العناصر التي مر بها التحليل ، وفي العودة من البسيط الى المركب والمعقد، ويمكن للتركيب أن يكون (فكرياً) يختص في بناء النظريات مثلاً أو واقعياً ومادياً (كالتركيب الكيميائي)(chemical composition) أو(عقلياً) (Mantally) (( كالاستنتاجات التأليفية في الرياضيات) أو ( تجريبياً) (Empirically) كالعلوم التجريبية<sup>(4)</sup>. وقد نجد التركيب مثلما وجدنا في التحليل عند الفلاسفة القدماء مرادف للتأليف ، وهو أن تجعل الاشياء المتعددة متلاحمة مع بعضها البعض بحيث يطلق عليها أسم ( الواحدية) ، والطريقة التركيبية التي يقوم بها العقل بعملية التركيب تكون عن طريق أنتقال العقل من المعاني او القضايا البسيطة الى المعاني والقضايا المركبة أو هي أنتقال العقل من قضايا يقينية الى قضايا أخرى لازمة عنها اضطراراً<sup>(5)</sup>. ومن خلال ما تم عرضه سابقاً من معنى التحليل والتركيب نستطيع الان الغوص في الأفكار التي طرحها ديكرت في كتاباته منتقن منها أبرز ما يمثل تلك الأفكار التي تتجلى في معاني تحليلية و تركيبية.

(1) جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ج 1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت - لبنان ، 1982 ، ص255.

(2) Dantion and Howrd Robinson: The Blooms burry Companion to Analytic philosophy , London , New Delhi, New York Sydey,p.183.

(3) جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ص268.

(4) جلال الدين سعيد : معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، تونس ، دار الجنوب للنشر، 2004 ، ص98.

(5) جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ص269.

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكرت)

أ.م.د. سالى محسن لطيف

مقدمة في نمط تفكير وأسلوب ديكرت\* الفلسفي  
لقد أنتهج (ديكرت) في اتجاهه العقلي منهج التحليل والتركيب، وحاول أن يطبق هذا المنهج على الكثير من الأفكار الفلسفية التي جاءت في مؤلفاته وقد خصصت في القراءة الاولى من مؤلفاته لكل من (مقال في المنهج وحديث الطريقة) لأن الكثير من الحضور التحليلي والتركيبي يطرح فيهما ابتداءً من القواعد الديكرتية وتفصيل آخر تخص جسم الانسان والكثير من الموضوعات الاخرى .  
وبما أننا في إطار طرح الأفكار التي تتبلور وفق المنهج التحليلي والتركيبي فأنتني أود أن أضع بعض الركائز المهمة التي أتسمت بها كتابات ديكرت.  
لقد جاء (ديكرت) بفلسفة ذات طراز جديد تحتوي على منهجاً جديداً للبحث الفلسفي مغاير عن ما سبقه من فلاسفة اليونان مثل (أرسطو) وغيره<sup>(1)</sup>.

\* ولد رنيه ديكرت في 31 آذار عام (159) في مدينة (لاهاي) في فرنسا وتلقى تعليمه في كلية (لافيليش) اليسوعية ، لكنه لم يرضى على المقررات التي كانت تعطي في الكلية ، لأنه كان يرى فيها أنها لم تخرج عن كونها تلقينا لآراء القدماء التقليدية ، وان الرياضيات هي العلم الوحيد الذي يقدم لنا معرفة يقينية . لقب ديكرت بأبى الفلسفة الحديثة لأنه خرج عن المألوف الذي كان سائداً في تلك الفترة من تمسك في أفكار وسيطرة اللاهوتية على الفكر الانساني تنقل ديكرت عدة دويلات فزار هولندا والمانيا والسويد حيث وافق على طلب ملكة السويد (كريستينا) عام (1649) في زيارة له لبلدها فكانت شديدة الاعجاب بفكره الفلسفي وبنقافته وزاد أعجابها عندما قرأت كتابه (أنفعالات النفس) عندما أهداها أياه، وكان يتحاور معها في شتى الموضوعات وهذا كان في وقت الصباح الباكر فلم يكن الوقت مناسباً لصحته لانه كان مصاباً بالتهاب رئوي حاد فأنتكست صحته ومات في عام (150) ودفن في السويد .تأثر ديكرت بكل من (افلاطون) و (أوسطو) و (توما الاكويني) و (أوغسطين) وغيرهم . له العديد من المؤلفات نذكر منها: العالم - مقال في المنهج - تأملات في الفلسفة الاولى - أنفعالات النفس - حديث الطريقة - مبادئ الفلسفة - البحث عن الحقيقة بواسطة النور الفطري- قواعد لتوجيه الفكر). أنظر كل من: الموسوعة الفلسفية المختصره ، فؤاد كامل وآخرون، مكتبة النهضة ودار القلم، بغداد وبيروت، بلات ، ص184-189؛ وبرتراند رسل: تاريخ الفلسفة الغربية، ت: احمد فتحي الشنيطي، ج3 ، الدار المصرية العامة للكتاب، 1977، ص17-18.

(1) فضل الله مهدي: فلسفة ديكرت ومنهجه، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1996، ص72.

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكرت)

أ.م.د. سالى محسن لطيف

أذ تعايش ديكرت مع أصحاب المذهب اللاأدري ( الشكاك ) وتعرف على آرائهم وتأثر بهم، فشك أولاً في المعرفة التي تأتي عن طريق الحواس ، وقد وجد أن الحواس لا تشكل مصدراً للمعرفة لأنها تخذعنا أحياناً، بينما العقل هو العنصر الفعال الذي من خلاله نصل الى اليقين<sup>(1)</sup>.

هذه الركائز الفكرية التي بنى عليها ديكرت فلسفته وهي وجود كائن عاقل يتفكر ويشك ويجعل من التفكير الشكي منهجاً للوصول الى الحقيقة واليقين من خلال التحليل والتركيب حيث أتخذها طريقاً للوصول الى الحقيقة واليقين في مؤلفاته لكنه مع ذلك أعتد أن الحقيقة لا توجد في بطون الكتب إنما في نفوسنا كما يوجد شرر النار في النار في الجمر الهوان<sup>(2)</sup>. ويعني هذا أننا مهما بحثنا عن الحقيقة في العالم الخارجي وفي مانقراه يكون وجودها الحقيقي في داخل أرواحنا. ويذكر (عبد الوهاب جعفر) أن من أهم الخصائص التي يتميز بها أسلوب في الكتابه الاطناب والتراكم ، وأن العديد من عباراته ربما تتضمن الأطروحة ونقيضها وما يتجاوز النقيض ايضاً ، إضافة الى تلازماً ظاهراً بين زمن التفكير وزمن الكتابة عنده والقارئ المتمعن في كتبه يجد أن نظام المقال الديكرتي بإعتباره صورة للنظام الداخلي للتفكير يجسد نماذج لأفكار متناقضة تتصارع فيما بينها ، ويظهر هذا الصراع في عبارات اللغة ، كما أن نظام المقال المركب يعكس وحدة الحدس رغم ما تتعرض هذه الوحدة من تعدد وتمايز اللحظات المنطقية وفق متطلبات الصياغة اللغوية<sup>(3)</sup> ، فهو يستخدم في كثير من مؤلفاته التفكير بمعنى واسع للغاية فالشيء الذي يفكر ( كما يعتقد هو ) هو الذي يشك ويفهم ويتصور ويؤكد وينكر ويحلل ويريد ويتخيل ويشعر ، فالشعور هو شكل من أشكال التفكير ، ولما كان التفكير ماهية الذهن فيلزم الذهن أن يفكر دائماً حتى أثناء النوم العميق<sup>(4)</sup>. أذن الفلسفة عند ديكرت ضرورية لأصلاح عقولنا ولتنظيم صياغتنا لأنها توصلنا الى الخير الأسمى وبالتالي الى السعادة كما سنشهد ذلك في الصفحات التالية من خلال منهجه التحليلي والتركيبي<sup>(5)</sup>.

أولاً: قراءة في كتاب (مقال عن المنهج) و (كتاب حديث الطريقة) :

في كتاب ( مقال عن المنهج ) والذي أصدره عام (1637) ذكر في مقدمته أن العقل حين يقوم بتفسير سلوكنا وتوجيهه الى الوجهة المثلى ، فهو يقوم بترتيب الميول وتنظيمها، وهو يكبح جماحها

(1) مهدي فضل الله ، 1996 ، ص 88.

(2) جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ص 789.

(3) عبد الوهاب جعفر : أضواء على الفلسفة الديكرتية ، الفتح للطباعة والنشر ، 1990 ، ص 12-13.

(4) برنراندر رسل : تاريخ الفلسفة الغربية ، ت: محمد فتحي الشنيطي، القاهرة ، دار المصرية العامة للكتاب ، 1977 ، ص 115.

(5) مصطفى غالب : فسفة الحديثة من ديكرت الى هيوم، مكتبة الهلال، 1989 ، ص 72-74.

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكرت)

أ.م.د. سالى محسن لطيف

والتصدي لها ، بحيث يكون العقل في حياة الفرد أو الجماعة هو الذي يفكر وهو الذي يرتب ويدبر<sup>(1)</sup> ، وهذه هي سمات التحليل والتركيب فهو يذكر في عدد من مؤلفاته أن التحليل معناه ارجاع الشيء في طبائعه البسيطة بشكل مرتب ومن ثم إعادة تنظيمها أي تركيبها. أي أن ديكرت أستطاع أن يبتدع طريقة جديدة يقوم بها العقل الانساني والتي من خلالها تنظم البحث الانساني للمعرفة حتى يكون أكثر تناسقاً ، فكما هو معروف أن كتابة ( مقال عن المنهج ) تضمن " قواعد لتوجيه العقل " التي يحتاج البحث العلمي الى أتباعها ، وبهذا حاول ديكرت في هذا الكتاب أن يبين كيف يمكن التوصل الى الحقيقة بأكتشاف القواعد الاساسية الموجودة في العقل<sup>(2)</sup> ، وبهذا كان العقل هو أهم جزء في الانسان، لهذا كان منهجه في الفلسفة والعلم يعتمد على (الحدس) الذي يتناول المبادئ البسيطة و (الاستنباط) من المبادئ قضايا جديدة ، وفي هذا المنهج يبين لنا القواعد العملية التي يجب أتباعها الاحكام قيادة العقل في إقامة العلم<sup>(3)</sup> ، ويكون العلم عند ديكرت أستنباطي حيث يضع المبادئ البسيطة واضحة وتمييزة ومن ثم يتدرج منها الى النتائج ، ومن ثم يصل الى نتائج يقينية، أي تسير من البسيط الى المركب بنظام محكم، وبالتالي تؤلف علماً كلياً واحداً<sup>(4)</sup>. أذن المنهج الذي أتبعه ديكرت هو عبارة عن سلسلة من الحدوس تنتقل من حد الى آخر بحركة متصلة ، فهو يربط العقل بين حدود لم تكن علاقتها واضحة في البداية ، فهو ينتهي في الاستنباط الى غايته، وهي رد المجهول الى المعلوم والمركب الى البسيط. والغامض الى الواضح<sup>(5)</sup> ، وهذا يرجع الى أن طبيعة العقل حسب رأي ديكرت فهو نور فطري يمكن يمكن للانسان من ادراك الافكار البسيطة والحقائق الثابتة والروابط بين قضية وأخرى إدراكاً مباشراً لا يوجد وسط بينهم<sup>(6)</sup> ، ومعنى ذلك أن الطبيعة العامة والضرورية للمعرفة الرياضية تستمد من طبيعة طبيعة المخ نسبت قوة خاصة في فعل المعرفة الى الاستنباط القائم على البديهيات الصادقة المستوعبة بشكل حدسي<sup>(7)</sup>. لذلك وضع قواعد للأستنباط من أجل الوصول الى الحقيقة ، وهذه القواعد هي :

1. " ألا أقبل شيئاً ما على أنه حق ، مالم أعرف يقيناً أنه كذلك " .

(1) رينيه ديكرت : مقال عن المنهج ، ت: محمود محمد الخضيرى ، القاهرة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، 1968 ، ص9.

(2) ديف روبنسون كريس : أقدم لك ديكرت ، ت: أمام عبد الفتاح أمام ، القاهرة ، المشروع القومي للترجمة ، 2001 ، ص28.

(3) رنيه ديكرت : مقال عن المنهج ، ص24-25.

(4) رنيه ديكرت ، مقال عن المنهج ، 1985 ، ص25.

(5) يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، القاهرة ، كلمات للدراسات العربية ، ب.ت، ص72.

(6) توفيق الطويل، أسس الفلسفة ، دار النهضة العربية ، 1964 ، ص148-149.

(7) روجيه بول : فقه الفلسفة ، ت: فاروق الحميد ، سوريا - دمشق ، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، ص204-205.

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكارت)

أ.م.د. سالى محسن لطيف

2. " أن أقسم كل واحدة من المعضلات التي سأخبرها الى أجزاء على قدر المستطاع".
3. " أن أسير أفكار بنظام بادئاً بأبسط الأمور وأسهلها معرفة، كي أتدرج قليلاً قليلاً حتى أصل الى معرفة أكثرها تركيباً".
4. " أن أعمل في كل الأحوال من الأحصاءات الكاملة والمراجعات الشاملة مما يجعلني على ثقة من أنني أغفل شيئاً"<sup>(1)</sup>.

القاعدة الاولى تسمى بقاعدة اليقين والقاعدة الثانية هي قاعدة التحليل والقاعدة الثالثة هي قاعدة التأليف والتركيب والقاعدة الرابعة هي قاعدة الاستقراء التام<sup>(2)</sup>. ولما كانت القاعدة الثانية والثالثة ( التحليل والتركيب) هي معرض بحثنا فعلياً إذن بيان غاية التحليل عند ديكارت هي : رد المركب الى البسيط والمعقد الى السهل، وقاعدة التركيب هي مكملة للقاعدة السابقة وفيها يتم قيادة الأفكار بنظام بحيث يبدأ الباحث بأبسطها وأسهلها معرفة الى أن يصل الى أكثرها تركيباً، وفي حقيقة الأمر أن هذه القاعدة ( قاعدة التركيب) هي أساس المنهج الديكارتي وأكثرها أثراً عند التطبيق ، لأن التدرج الذي أشار إليه هو الذي يميز المعادلات الرياضية التي لا يخطئ أصحابها في حلها ، أي أن ديكارت طبق المنهج الرياضي على كل العلوم من خلال هذه القاعدة<sup>(3)</sup>، وهو يقول في ذلك : " أن المنهج الذي يعلم المرء أتباع التركيب الصحيح وأحصاء كل الظروف بدقة في الشيء هو الذي يتحراه، يشمل كل ما جعل قواعد علم الحساب موثقاً بها"<sup>(4)</sup>. من هنا لجأ ديكارت الى الاستنباط القائم على البديهيات الصادقة التي يصل إليها العقل بطريقة حدسية<sup>(5)</sup>، أي أن ديكارت بحث بشكل عميق في العمل بحيث كان عبقرياً في الرياضيات حيث اكتشف علم الهندسة التحليلي وأحداثياته<sup>(6)</sup>. وبهذا نجد أن ديكارت قد طبق منهجه الرياضي على فلسفته وعلى كل جوانب حياته ، فهو يقول في ذلك : " واصلت رياضة نفسي على المنهج الذي فرضته على نفسي لأنه عدا أنني عنيت بأن أوجه كل أفكاري على العموم تبعاً لقواعده"<sup>(7)</sup>. وقد وجدت من خلال قرائتي لهذا الكتاب ( مقال عن المنهج) أن برنامج التحليلي والتركيبي لم يطبق فقط على الجانب الرياضي والمعرفي ، حيث ذكر ديكارت أنه قد شمل أحكامه الأخلاقية ، فنجده قد وضع لها قواعد من أجل الوصول الى حياة سعيدة ، فقد صرح بذلك قائلاً " لكي لا أظل متردداً في أعمالي حينما يجبرني العقل على ذلك في أحكامي، ولكي لا أحرم نفسي منذ الآن

(1) رينيه ديكارت : مقال عن المنهج ، ص 130-132.

(2) توفيق الطويل : أسس الفلسفة ، ص 150-151.

(3) رينيه ديكارت : مقال عن المنهج ، ص 130.

(4) المصدر نفسه ، ص 135.

(5) روجيه بول دروا : فقه الفلسفة ، 2004، ص 205.

(6) Desartes an analytical and historical , ox for university press, ( scond edition) , 2013,p.8.

(7) رينيه ديكارت ، مقال عن المنهج ، ص 145.

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكرت)

أ.م.د. سالى محسن لطيف

من أسعد حياة أقدر عليها فأنتني وضعت لنفسي قواعد للأخلاق مؤقتة لا تشتمل إلا على ثلاث حكم أو أربع وهي:

1. أطبع قوانين بلادي وعوائدها مع الثبات في محافظتي على الديانة التي أنعم بالله عليه منذ طفولتي وأن أتبع أكثر الآراء اعتدالاً.

2. أن أكون أكثر ما أستطيع حزمًا وتصميمًا في أعمالي . وأن لا يكون تمسكي بأشد الآراء عرضه للشك لأنها تكون أقل ثباتًا مما لو كانت من أشد الآراء وضوحاً.

3. أن أجتهد باستمرار في أن أغلب نفسي لا أن أغلب الحظ وأن أغير رغباتي لا أن أغير نظام العالم، وأن أعود على الاعتقاد باننا لانقدر إلا على أفكارنا قدرة تامة<sup>(1)</sup>

وهذا ما يوضح لنا أن الخصائص الاخلاقية التي أوصى بها ديكرت هي ترجمة لنظريته في المعرفة ، فهي معرفة عامة فضلاً عن أنها علم معياري لأنه يضيف الحرية ومثالاً واضحاً للواقع ، بل هي علم للنظام المثالي<sup>(2)</sup> . وهذا ما ذكره في القسم الثالث من المقال حيث ينصحنا بالخضوع للأشياء وللواقع وينصحنا من الناحية الأخلاقية السلوكية أن نتقبل القواعد الاخلاقية والعادات ونخضع لها، وللنظام المتبع فيها، وفي حقيقة الأمر يقول أن صورة الاخلاق التي طرفها هي أخلاق مؤقتة ، لأن الأخلاق الحقّة يجب أن تكون ميتافيزيقية ولا يمكن تصورها إلا بعد اكتشاف الخير المحض<sup>(3)</sup> .

وهذا يعني أن القواعد الاخلاقية التي ذكرها سابقاً ماهي إلا صورة من التحليل الذي أتخذه في منهجه من أجل الوصول الى الهدف الذي يسعى إليه وهو تحقيق السعادة في الحياة وهذا الهدف هو في حد ذاته التركيب، وهذا تطبيق للمعنى الأخلاقي على أساس التحليل والتركيب. وهذه السعادة لا تأتي إلا اذا ربطها بمعرفة الله، فعن طريق حبه والفناء في ذلك الحب يقيم ديكرت بناء للفضيلة والأخلاق وهو بناء الحكمة الانسانية في أرقى ذراها العالية، بحث تتسامى على نفسها، لذا تحمل عبء نفسها متجه في جهد ارادي حر متجه نحو ذلك الكمال الاسمي حتى تتمثله وتألّفه<sup>(4)</sup> . وهذا هو أيضاً تحليل في مقابل تركيب أي أن التحلي بالقواعد الأخلاقية والألتزام بها في سبيل تحصيل السعادة ومن ثم الوصول الى أسمى الكمالات وأنتفاء النفس الانسانية في ظل الحضرة الالهية هو طريق نحو الوصول الى أسمى الكمالات.

(1) رنيه ديكرت ، مقال عن المنهج ن ص 138-140.

(2) مجلة الرسالة ، مقال من الاخلاق الديكرتية صور من الحياة والاخلاق الديكرتية ، العدد (877) ، عام 1950 ، ص.1

(3) يحيى هويدي : دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1990، ص 29.

(4) لوقا : الله أساس المعرفة والاخلاق عند ديكرت ، المطبعة الفنية الحديثة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1972، ص 186.

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكارت)

أ.م.د. سالى محسن لطيف

ولقد وصل ديكارت الى هذه النتيجة من خلال بحثه المتعمق حيث صرح بعد أن أثبت بالبرهان أن كل القوانين التي شك فيها ، وأن يبين أنه لو أن الله خلق عوالم كثيرة لا يكون فيها واحد لا تراعي فيه تلك القوانين ، وبعد ذلك بين كيف أن أكبر جزء من مادة هذا الخليط ، كان ينبغي تبعاً لتلك القوانين أن ينتظم ويترتب على هيئة معينة تجعله مشابهاً بها لسمواتنا وبين أيضاً كيف أن بعض أجزائه كان ينبغي أن يؤلف أرضاً وأن البعض الآخر كان ينبغي مع ذلك أن يؤلف سيارات وكواكب من ذوات، والبعض الآخر شمساً وكواكب ثابتة<sup>(1)</sup>. ولقد توصل ديكارت الى هذه الافكار أيضاً وذكرها في كتابه " حديث الطريقة " حيث عرض طريقة للتفكير من خلال العقل، وأكد على أهمية العقل وعلى دوره الفعال في عملية التفكير وأشار أيضاً الى ضرورة أتباع القواعد الاربعة في التفكير العلمي لغرض توخي الدقة واليقين والوضوح والتميز\*. ووصل ديكارت الى هذه الأفكار عندما فكر تفكيراً عميقاً وأدرك أهمية (العقل) فهو يقول في ذلك: " ولكن لما كنت قد عرفت بعد معرفة واضحة بالنظر في ذاتي أن ( الطبيعة العاقلة) متميزة عن ( الطبيعة الجسمية) وأن كل تركيب يدل على تبعية، وأن التبعية نقص ظاهر، أستنتج من ذلك أنه ليس من الكمال أن يكون الاله مركباً من هاتين الطبيعتين ، وأنه بالنهاية ليست كذلك وإنما اذا كانت في العالم بعض الاجسام أو بعض العقول أو الطبائع الاخرى التي ليست كاملة ، فلا بد أن يكون كيانه تابعاً لقدرته"<sup>(2)</sup>. ويذكر في الجزء الخامس والسادس من كتابه تفاصيل دقيقة على التناسق الموجود في جسم الانسان، وهو تناسق داخلي لأعضائه وهذه تعد أفكار تحليلية لمكونات جسم الانسان وعملية سير الدم وجريانه في الشرايين والاوردة وعمل عضلة القلب وأضاف أيضاً أن الاعصاب في الجسم الانساني وعضلات تجعل رواح الحيوانات التي في داخل الجسم ذات قوة تحرك أعضائه ، وبين أن التغيرات التي تحصل في المخ والتي تسبب اليقظة والنوم والاحلام والاصوات والروائح والحرارة وغيرها من الصفات تطبع فيه صور مختلفة بتوسط الحواس\*. وهذه الصورة التي اعطاها ديكارت لنا هي تمثل وصف دقيق لأجزاء تحليلية لمركب جسم الانسان الذي يعد أكمل المخلوقات بامتلاكه العقل.

ثانياً: قراءة في كتاب قواعد لتوجيه الفكر.

يتجه (ديكارت) في كتابه هذا الى وضع قواعد علمية معرفية لعمل العقل ، خضعت هذه القواعد لفحص أمكانيات العقل الهائلة في الوصول الى اليقين . وهذا ما أكد عليه في كتابه هذا.

(1) رينيه ديكارت : مقال عن المنهج ، ص 170.

\* أنظر: رينيه ديكارت : حديث الطريقة ، ت: عمر الشارني، المنظمة العربية للترجمة، الحمراء - بيروت - لبنان، 2008، ص 204

(2) رينيه ديكارت : حديث الطريقة ، ت: عمر الشاني ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت - لبنان ، 2008 ، ص 204 - 206.

\* أنظر رينيه ديكارت : حديث الطريقة ، ص 174-188.

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكرت)

أ.م.د. سالى محسن لطيف

فقد أستحدث فيه علم كلي ينطبق على كل العلوم وهذا العلم هو " علم الرياضيات " الذي يسعى الى تحليل العناصر الاولية للوصول الى تركيب كلي شامل<sup>(1)</sup>، إضافة الى ذلك خص القواعد أيضاً بعلم الطبيعيات وأستطاع أن يقابل بينهما وبين الرياضيات، وذلك لأن الرياضيات هي العلم الذي يبحث في الصفات المشتركة والتي يمكن أستنباطها من الأشكال والأعداد والنجوم والاصوات والتي ترد كل شيء فيها الى نسب وعلاقات وترتيب . ثم يبحث بعد ذلك الاسباب التي من أجلها تبدو بعض الحقائق أكثر بسهولة وبسر من الاخرى<sup>(2)</sup>. وسوف أقوم بذكر بعض القواعد التي ذكرها ديكرت والتي تختص بمنهجه التحليلي والتركيبي والتي تساهم في بناء العقل بشكل صحيح بحيث له حقيقة البناء المعرفي المتسلسل للوصول الى اليقين. ففي القاعدة الاولى بقول ديكرت : " يجب أن يكون هدف الدراسات توجيه الفكر توجيهاً يمكنه من بناء أحكام متينة حقيقية في كل ما يعرض له من مسائل " ، فالناس لا يستطيعون أن يبنون معارفهم بشكل تراكمي ، فالشخص لا يستطيع أن يركز على الفنون العلمية جميعها وإنما أيسر ان يصبح فناناً قديراً لو أخذ فناً واحداً وفي مقابل ذلك علينا النظر في الحكمة الكلية (العقل) الذي يستطيع ان يجمع كل خصائص العلوم في بوتقة واحدة وبالتالي تظهر لنا العلوم مترابطة ومنسجمة بعضها البعض، علينا أذن أن ننمي عقولنا ليتسنى له أدراجه كل أطوار الحياة وفي وقت قصير سيصل الى نتيجة مذهلة وسيصل الى الحقيقة<sup>(3)</sup>. ويذكر أيضاً ديكرت في القاعدة الخامسة طريقة تنظيم الاشياء عن طريق الانتقال من البسيط الى المركب ( من التحليل الى التركيب) حيث يقول: " تتمثل الطريقة كلها في تنظيم الاشياء التي نريد ان يتفحصها الفكر لأكتشاف بعض الحقائق وترتيبها ونحن سنتبعها بدقة اذا أرجعنا القضايا المعقدة الغامضة بصفة تدريجية الى قضايا أبسط منها ، ثم اذا أنطلقنا من حدس أبسطها ، فأنا نسعى الى الارتقاء وفق نفس التدرج الى معرفة كل القضايا الاخرى<sup>(4)</sup> ". فهو يرى أن كثير من الناس لا يأخذون هذه القاعدة بجدية أكبر وأهتمام بل وغالباً ما يجهلونها ، أو يهملوها وفي بعض الاحيان يأتون الى المسائل الاكثر صعوبة وهم بذلك كأنهم وجدوا في أسفل بنائة وحاولوا بقفزة واحدة أن يصلوا الى أعلاها دون النظر الى محتوى هذه البنائة<sup>(5)</sup>. من هنا أكد ديكرت على التنظيم والترتيب في تتبع القضايا المعقدة بشكل تدريجي وصولاً الى قضايا في غاية البساطة وذلك للوصول الى الحقيقة. كما ويشير في القاعدة السادسة الى الاستمرار في السير من أبسط الاشياء الى أعقدها وبشكل متسلسل: " ينبغي لتمييز أبسط الاشياء من أشدها تعقيداً وللبحث فيها بأنظام ، في كل سلسلة من الاشياء التي أستنتجنا منها بعض الحقائق الاخرى أستنتاجاً مباشراً،

(1) رينيه ديكرت : قواعد لتوجيه الفكر ، ت : سفيان سعدالله ، دار سراس للنشر ، 2001، ص44-

45.

(2) يحيى هويدي : دراسات في الفلسفة الحديثة المعاصر، ص18.

(3) رينيه ديكرت : قواعد لتوجيه الفكر ، 2001، ص27-29.

(4) المصدر نفسه، ص47.

(5) المصدر نفسه، ص48.

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكارت)

أ.م.د. سالى محسن لطيف

أن نرى أبسطها وما يكون بينها وبين غيرها من تقارب أو تباعد أو تساوي<sup>(1)</sup>. فهو يعتقد أن المرء يكتشف (السر الاساسي) لمنهجه عندما يعرف أن كل الاشياء يمكن ترتيبها ترتيباً تتابعياً، وأنه في كل تسلسل يوجد ارتفاعاً من الاشياء الاكثر إطلافاً الى الاقل إطلافاً. وأن كل مسألة أو مادة يمكن تحديد حقيقتها من خلال تكونه من أشياء مركبة تتألف طبائعها من مزيج من أشياء أبسط أو أسهل في فهمها أو أستيعابها<sup>(2)</sup>. فهذه القاعدة تعلمنا أذن أن ترتب الاشياء وفق سلاسل متنوعة وفق نظام محدد ، من خلال معرفة أيهما المفيد أو النافع بالنسبة لنا<sup>(3)</sup>. وهو بهذا النهج يروي رحلته الاستكشافية المهمة والتي حددها منذ البداية ما اذا كان هناك حقائق بسيطة يمكن معرفتها على وجه اليقين ، فأخذ الشك كدليل على عدم اليقين لذا شرع في الميتافيزيقيا لتحقيق في معتقداته وأنقلاباته وهو شك مؤقت ينتقل منه للوصول الى هدفه وهو تحقيق اليقين من هنا كان تسلسل الأفكار من خلال هذا المنهج مهم جداً للوصول الى ذلك اليقين المرتقب<sup>(4)</sup>. أي أن (ديكارت) بتناول الطبائع البسيطة والتي هي الخواص الطبيعية المجردة والتي من خلال بساطتها تدرك بالذهن أدراكاً مباشراً وبالتالي يمكن أن نستخلص منها جميع الطبائع الأخرى، كما هو الحال في الوجود والوحدة والامتداد والحركة والشكل والزمان والمكان إضافة الى أفعال المعرفة والشك والارادة ، وفي حقيقة الامر أن الطبائع البسيطة طابع قد بلغت معرفتها من الوضوح والتميز<sup>(5)</sup>. ويذكر في القاعدة التاسعة: " ينبغي أن نوجه قوى فكرنا كلها الى الاشياء الاقل أهمية من غيرها والاكثر يسراً ويجب أن نتوقف عندها طويلاً حتى نتعود على رؤية الحقيقة رؤية واضحة ومتميزة<sup>(6)</sup>. وتكون هذه الرؤية الحقيقية الواضحة والمتميزة تكون في الحدس ( Intuition ) ، فالحدس هو الرؤيا العقلية المباشرة التي يدرك بها الذهن بعض الحقائق التي تركز إليها النفس وتوقن بها يقيناً لاسيل الى دفعه ، والحدس عند ديكارت نظرة عقلية بلغت من الوضوح والتميز أن زال معها كل شك وهذا يختص به لذهن الصافي الخالص<sup>(1)</sup>، لذا ينصح (ديكارت) بأن نتعود على

(1) رينيه ديكارت : قواعد لتوجيه الفكر ، 2001 ، ص49

(2) مهدي فضل الله : فلسفة ديكارت ، ص26.

(3) رينيه ديكارت : قواعد لتوجيه الفكر ، ص49.

(4) Pauline Phemistar : The Rationals Descartes Spinoz and Leibiz , Polity press, Lecturer in Philosophy, ,University of Edinturgh,2006,p.30.

(5) مصطفى غالب : في سبيل موسوعة فلسفية ، دار مكتبة الهلال ، مصر ، 1989 ، ص61.

(6) رينيه ديكارت : قواعد التوجيه الفكر، ص70.

\* ويقترَب ( كانت 1724-1804 ) الذي جاء بعد ديكارت من تلك الرؤيا حول العقل ، لأن كانت يريد الوصول الى معرفة صحيحة متكاملة من خلال (العقل المحض) الذي يكون سابق على كل تجربة وهو عقل لا يحوي على أي فكرة تندمج معها معطيات العالم الحسي . أنظر : بدوي ، عبد الرحمن ، أمانويل كانت ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ب.ت، ص134-163.

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكرت)

أ.م.د. سالى محسن لطيف

على الامام من خلال الفكر، وبالقليل جداً من الاشياء لاكثر بساطة من غيرها في وقت واحد، ونحن لا نصل الى معرفتها إلا من خلال (الحدس) الذي لا يقل تمييزاً عما نعرفه معرفة حدسية وثيقة، وبالتالي إذا ما أقتفينا هذه الطريقة في التفكير يكون الفكر أكثر كفاءة مما هو عليه<sup>(2)</sup>.

وهو بهذه البساطة التي يوصي بها (ديكرت) نراه يقع في تحليل الاشياء على قدر المستطاع من أجل توخي اليقين وهي طريقة تفكير يمكن العمل بها للوصول الى أعلى درجات اليقين.

أما في القواعد الاخرى فنراه يقوم بشرح تفصيلي ابتداءً من القاعدة الخامسة عشر الى القاعدة الحادي والعشرين للعمليات الرياضية والهندسية وكيف يمكن أن تكون ابتداءً من التحليل الى التركيب ، وكذلك بأستعمال الزوايا والجمع والطرح والقسمة والضرب\*. وبهذا عزم (ديكرت) على أتباع طريقة تحليلية يروي فيها رحلته الاكتشافية الشديدة الاهمية للغاية فكانت المهمة الاولى التي حددها لنفسه هي تحديد ما اذا كان هناك بالفعل أي حقائق بسيطة يعرفها على وجه اليقين. يشرع في تحقيقه في معتقداته وأنقلاباته بهدف وضع مؤقتاً على الأقل من خلال الشك<sup>(3)</sup>. فهو يستخدم قبل الذهن والخيال والحواس والذاكرة للحصول على حدس متميز عن القضايا البسيطة، أو لأقامة علاقات ملائمة بين الاشياء<sup>(4)</sup>. وبهذا أكد (ديكرت) على أهمية ترتيب عناصر المعرفة الفردية بالترتيب الصحيح، ويشرح كيف يمكن تحقيق ذلك من خلال :

1. تحليل الاقتراحات المعقدة وافكار والمفاهيم الى أبسط منها.
  2. إعادة تجميع الاقتراحات المعقدة والمفاهيم بدءاً من الابسط والتنبوء من خلال الخطوات غير المعقدة<sup>(5)</sup>.
- وهذا هو المنهج الديكرتي الذي اعتمده في كتابه " قواعد لتوجيه الفكر " للسير من أبسط الاشياء الى أعقدها بغية الوصول الى اليقين وأدراك الحقائق.

ثالثاً: قراءة في كتاب ( مبادئ الفلسفة ) عند ديكرت لقد كان حضور التحليل والتركيب في هذا الكتاب لعدة صور تظم موضوعات مختلفة في المعرفة والاخلاق وغيرها من موضوعات تهتم الانسان وقادرة على خلق مناخ منظم من الافكار وذلك لأن ديكرت اعتقد أن الذهن اذا تعود على اعتقاد المنهج الصحيح أستطاع بعد ذلك أن ينقلها الى المجالات المختلفة غير العلوم الرياضية وأستطاع أيضاً أن يتصور أماكن الرياضيات الكلية، فمن الممكن معالجة المشكلات الاخلاقية المختلفة معالجات رياضية<sup>(6)</sup>.

(1) مصطفى غالب : ديكرت في سبيل موسوعة فلسفية، ص 67.

(2) رينيه ديكرت : قواعد لتوجيه الفكر ، ص 71.

\* أنظر: رينيه ديكرت : قواعد لتوجيه الفكر ، ص 125-146.

(3) Pauline, Phemistar, p.15.

(4) رينيه ديكرت : قواعد لتوجيه الفكر ، ص 82.

(5) Pauline Phemistar, p.29.

(6) مصطفى غالب : في سبيل موسوعة فلسفية، 1989، ص 65.

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكارت)

أ.م.د. سالى محسن لطيف

فالفلسفة أذن عند ( ديكارت) تشتمل على الحكمة والحكمة عنده كما ذكرها في مقدمة كتابه هذا لا يقتصر معناها على المحيطة والتبصر في الامور وإنما معرفة كاملة لجميع الاشياء التي يستطيع الانسان معرفتها أو الوصول اليها في حياته لكي يحافظ على الصحة والتمتع بالحياة فغاية العلم عنده لا تقتصر على المعرفة بل أن من غاياته أن يكفل الانسان الراحة والهناء<sup>(1)</sup>. ونجد في هذا الكتاب التأكيد على المنهج المتبع مع قبل ( ديكارت) في الاعتماد على مبادئ ( البداهة والوضوح) (Intuition and Prudence) بحيث لا يستطيع العقل أن يشك في صحتها. وهذه البداهة والوضوح هما اللذان يمكن الاعتماد عليهما في سلسلة الاشياء التي تستخلص من تلك المبادئ<sup>(2)</sup>. لذا لجأ ديكارت الى تحليل المبادئ البسيطة وصولاً الى التركيب والهدف من ذلك توخي الدقة واليقين. وفي الاخلاق أيضاً لا يفرق ديكارت بين الحقيقة العلمية والحقيقة الاخلاقية لأن الارادة تتوجه بالافكار، وهي تعمل حين تسترشد بأفكار واضحة متميزة، وتعمل شيئاً حين تترك زمامها لأفكار غامضة مبهمه<sup>(3)</sup>.

فالانسان يسعى الى أن يؤلف لنفسه مذهباً أخلاقياً يكفي لتنظيم اعماله في الحياة ، فيجب أن نسعى في الحصول على الحياة الصحيحة<sup>(4)</sup>. وفي حقيقة الامر أن عيش حياة كاملة أخلاقياً هي ثمرة المعرفة المعرفة فعلى الرغم من أن ديكارت أعترف بأعتماد الاخلاق على العلوم العلمية والنظرية إلا أننا نجد في فلسفة لايبنتز والتي جاءت بعد طرح ديكارت أن القيمة الحقيقية لهذه المعرفة هي معترف بها في مجالات الاخلاق والعلوم السياسية فهي تشكل كل متكامل ماتم اكتشافه في مجال اهتمام واحد يؤثر على ما هو معروف في جميع المجالات الاخرى في الواقع<sup>(5)</sup>. ومن هنا نرى تطبيق ما جاء به ديكارت على الواقع فإنه قد جاء بفلسفة تطبيقية ما جاء به ديكارت على الواقع فإنه قد جاء بفلسفة تطبيقية أهتمت بتحليل وتركيب الوقائع المعاشية والتي من ضمنها الاخلاق وهذا ما أثر على الفلاسفة العقليين الذين أتوا من بعده فكان لهذا المنهج أثراً كبيراً على كل من ( سبنوزار لايبنتز). وفي هذا يذكر ديكارت في مقدمة كتابه أنه اذا ينتقل المرء شيئاً فشيئاً نم رفض هذه الحقائق الى بعضها الاخر أستطاع أن يحصل مع الايام الى معرفة كاملة بالفلسفة كلها وأن يرتقي الى أعلى درجة من درجات الحكمة، وهذا ما ينطبق على جميع الفنون<sup>(6)</sup>. ولا يخفى علينا أن ديكارت كان يتساءل عن جدوى الدراسات والبحوث التي لاكتسب منها الآراء الفنية أو الاجتماعية وهو يجيب عن التساؤل بما معناه أن الجهل التام خير من المعرفة المزعزعة الناقصة ولن يكون العلم رقميناً<sup>(7)</sup>، لذلك أكد ديكارت على

(1) رينيه ديكارت : مبادئ الفلسفة ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، ب.ت ، ص 12-13.

(2) ديكارت : مبادئ الفلسفة ، 1996، ص 16.

(3) المصدر نفسه ، ص 25.

(4) ديكارت : مقال عن المنهج ، ص 41.

(5) Panline The Rationattsts (Descrates, Spinoza and Leibniz) ,p.13-24.

(6) رينيه ديكارت : مبادئ الفلسفة ، ص 47-48.

(7) عثمان أمين : رواد المثالية في الفلسفة الغربية ، دار المعارف، مصر، ب.ت، ص 21.

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكرت)

أ.م.د. سالى محسن لطيف

الاعتماد على الوعي العقلي الذي سيوصلنا الى اليقين من خلال أقتفاء منهج في التفكير وهو التحليل والتركيب حيث يصرح بذلك قائلاً: " حين أريد أن أتحدث فقط عن عمل فكري أو وجداني أي عن المعرفة التي أجدها في نفسي والتي تخيل لي أنني أرى أو أمشي تكون هذه النتيجة صحيحة لا أستطيع أن أشك فيها لأنها ترجع الى النفس التي لها وحدها ملكة الوعي أو التفكير على أي نحو آخر<sup>(1)</sup>. وهذا يعني أن ديكرت لم يشك في كونه يمتلك قوة هائلة قادرة على التفكير على معرفة العالم الذي يحيط بنا معرفة جيدة فما عليه إلا أن يقوم بترتيب الافكار وتناسقها وهذه القوة هي ( القوة العقلية التي يمتلكها الانسان).

وبحاول ديكرت في كتابه هذا أن يؤكد فكرة الله فهو يظل طريق الوصول الى المعرفة اليقينية حيث يقول: " على أي معنى يمكن القول بأن من جهل الله فلن يستطيع أن يعرف شيئاً آخر معرفة يقينية، ويرى أن الفكر الذي يعرف ذاته على هذا النحو وأن يكن يعد مقيماً على شكله في الاشياء الاخرى ، اذا استبصر حوله بغية المضي في توسيع نطاق معارفه، يجد في ذاته أولاً أفكاراً أو صوراً ذهنية لأشياء عديدة فأذا اقتصر عمله على تأملها دون أن يثبت أو أن ينفي وجود شيء في الخارج يطابق هذه الافكار كان من الممكن تلافي الوقوع في الضلال والفكر<sup>(2)</sup>. وهنا تكمن مهمة حضور التحليل والتركيب، اذ ان هذه الافكار والصور يحاول تحليلها بعد تأملها ومن ثم يصل الى نتيجة تركيبية يقينية. وهذا الخط العقلاني في التفكير أثر على كل من سبنوزار ولايبنتز فيما بعد فنجد المنهج الذي سار عليه ( سبنوزا) هو المنهج الاستنباطي الرياضي فكان متأثر بمنهج (ديكرت). معتقداً أن الرياضيات هي المفتاح الامثل لحل أسرار الكون واكتشاف قوانينه<sup>(3)</sup>.

ويقول سبنوز في ذلك: " ترتيب الافكار غير التامة والمختلفة بعضها عن بعض بنفس الضرورة التي تربط بين الافكار التامة أي الواضحة والتميزة"<sup>(4)</sup>. وهذا ما عمل به ديكرت من قبل حيث قام بعملية ترتيب الافكار وتنظيمها بشكل منسق وهذا ما يدعى بعملية التحليل ومن ثم اعادة بنائها وصياغتها من جديد وهذا ما يسمى بالتركيب. وفي هذا يقول: " أننا نخطيء إذا ما التزمنا أن لا نحكم إلا على أشياء ندرکها إدراكاً واضحاً وتميزاً<sup>(5)</sup>. وهذا الوضوح والتميز استخدمه في عملية التحليل والتركيب ليصل الى اليقين ونجد كذلك (لايبنتز) حيث احتفظ بما في فلسفة ديكرت من أفكار جديدة ومع ذلك نقد نظريات وبيان موقفه منها، فهو لم يرفض الفلسفة الديكارتية وإنما نظر إليها على أنها

(1) رينيه ديكرت :/ مبادي الفلسفة ، ص 57.

(2) رينيه ديكرت، مبادئ الفلسفة ، ص 60.

(3) أبراهيم مصطفى : الفلسفة الحديثة من ديكرت الى هيوم ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية ، 2001 ، ص 195.

(4) سبنوزا : علم الاخلاق ، ت: جلال الدين سعيد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2009، ص 12.

(5) رينيه ديكرت : مبادئ الفلسفة ، ص 83.

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكرت)

أ.م.د. سالي محسن لطيف

وجهة نظر معينة تنظر الى المشكلات الفلسفية من زاوية معينة تختلف في كثير من الامور عن وجهة نظر لايبنتز حيث يقوم هذا الاثر على مبدأ الانسجام الازلي وماترتب عليه من نتائج<sup>(1)</sup>. ومبدأ الانسجام يرتبط بالعلة الاولى (الله) وهي ذلك يقول ديكرت: " في أننا لسنا علة أنفسنا وإنما الله علتنا ويترتب على ذلك أن الله موجود " فمن عرف شيئاً أكمل من ذاته لم يهب الوجود لذاته، إذ أنه لو كان يستطيع ذلك لكان يهب ذاته كل كمال وحل الى عمله. ويترتب على ذلك انه لا يستطيع البقاء والوجود إلا معتمداً على الموجود الحائز بالفعل على جميع هذه الكمالات وهو الله<sup>(2)</sup>.

### الخاتمة:

أخذ ديكرت المنهج التحليلي والتركيبي طريقاً أساسياً يحاول من خلاله بيان مدى تطبيقه على الكثير من الموضوعات التي تهتم بالإنسان والطبيعة والكون ككل. فكان حضور التحليل والتركيب مميزاً في فلسفته التي وجدناها حاضرة في أبرز كتبه وقد توصلت من خلال بحثي هذا الى النتائج التالية:

1. حاول ديكرت غرس التحليل والتركيب في مجمل حياة الإنسان المعرفية - العقلية - البدنية - الجسمانية - السلوكية - الاخلاقية، وكذلك الدينية فتكوينات الكون ككل من كواكب ونجوم وأقمار ترجع الى رب الأكوان الله سبحانه وتعالى.
2. وضع ديكرت أهداف عدة في فلسفته عندما تبنى منهج التحليل والتركيب وهذه الأهداف هي الدقة والوضوح والوصول الى الحقيقة واليقين وحل المشكلات التي تعترض طريق الإنسان والترتيب والتنسيق والتنظيم.
3. توصل ديكرت الى هذه الأهداف عندما طبق منهجه ( التحليلي والتركيبي) بشكل عملي على المعرفة فوجد ان العقل الانساني له قدرات هائلة على (تحليل) وفك ما هو معقد (مركب) الى عناصره الاولى ومن ثم اعادة تركيبه والوصول الى الحقائق اليقينية بالاعتماد على الحدس والاستنباط وهو المنهج الرياضي الذي أتبعه من أجل إقامة العلم.
4. الحضور المميز لمنهجه هذا كان في تحليل دقيق لاجزاء جسم الانسان من الدم وعضلة القلب والشرايين والاوردة وصف دقيق جدا وعمل هذه الاجزاء ومن ثم الوصول الى التركيب الجسماني للإنسان.
5. من الناحية الاخلاقية وضع ديكرت أحكام أخلاقية اذ عمل بها الانسان سيصل الى تركيب السعادة وهذا ما طرحه في مؤلفه (مقال في المنهج وقواعد لهداية الفكر). وهذه القواعد ان يطبق الانسان قانون بلاده وان يكون أكثر حزماً في أنجاز أعماله وان يجتهد في الانتصار على ذاته ويحقق طموحاته وهذه القواعد هي بمثابة صور تحليلية للسلوك الاخلاقي يصل الانسان من خلالها الى تركيب السعادة.

(1) لايبنتز : أبحاث جديدة في الفهم الانساني ، ت: أحمد فؤاد كامل ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، المغرب ، 1983 ، ص35.

(2) رينيه ديكرت : مبادئ الفلسفة ، ص66.

## (حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكرت)

أ.م.د. سالى محسن لطيف

6. السعادة لا تكتمل الا من خلال تسامي النفس الانسانية عن نفسها وعن المحيطين بها لتصل الى الالتحاق بالتركيب الاسمى والاعلى مع (الله)، اذ اكد ديكرت على ان العقل اذا جهل بمعرفة الله جهل بكل شيء.

### المصادر والمراجع والموسوعات

1. أبراهيم مصطفى : الفلسفة الحديثة من ديكرت الى هيوم، الاسكندرية، دار الوفاء، 2010.
2. برتراندرسل: تاريخ الفلسفة الغربية، ت: محمد فتحي الشنيطي، القاهرة، داؤ المصرية العامة للكتاب، 977.
3. توفيق الطويل: أسس الفلسفة، دار النهضة العربية، 1964.
4. ديف روبنسون كريس: أقدم لك ديكرت، ت: أمام عبد الفتاح أمام، القاهرة، المشروع القومي للترجمة، 2001.
5. روجيه بول دروا: فقه الفلسفة، ت: فاروق الحميد، سوريا- دمشق، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.
6. رينيه ديكرت: حديث الطريقة، ت: عمر الشارني، الحمراء- بيروت - لبنان، المنظمة العربية للترجمة، 2008.
7. رينيه ديكرت: قواعد لتوجيه الفكر: سفيان سعد الله، تونس، دار سراس للنشر، 2001.
8. رينيه ديكرت: مبادئ الفلسفة، ت: عثمان أمين، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ب.ت.
9. رينيه ديكرت، مقال عن المنهج، ت: محمود محمد الخضيرى، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1980.
10. سبنوزا: علم الاخلاق، ت: جلال الدين سعيد، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009.
11. عبد الرحمن بدوي، امانويل كانت، الكويت، وكالة المطبوعات، ب.ت.
12. عبد الوهاب جعفر: أضواء على الفلسفة الديكرتية، الفتح للطباعة والنشر، 1990.
13. عثمان أمين: رواد المثالية في الفلسفة الغربية، مصر، دار المعارف، 1967.
14. فضل الله مهدي: فلسفة ديكرت ومنهجه، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1996.
15. لايبنتز: أبحاث جديدة في الفهم الانساني، ت: أحمد فؤاد كامل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، 1983.
16. لوقا: الله أساس المعرفة والاخلاق عند ديكرت، القاهرة، المطبعة الفنية الحديثة، مكتبة الانجلو المصرية، 1972.
17. مصطفى غالب: ديكرت في سبيل موسوعة فلسفية، مصر، دار مكتبة الهلال، 1989.
18. يحيى هويدى: دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، القاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، 1990.
19. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، القاهرة، كلمات للدراسات العربية، ب.ت.

(حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكارت)  
أ.م.د. سالى محسن لطيف

---

---

**References:**

- 1.Ibrahim Mustaf:.,modern philosophy from Descartes to hume,Alexandria,Dar Al-wafa,2010.
- 2.Bratrantraderasal:The history of philosophy,translated by Muhammad fathi al-sheniti,cario,is the Egyptian General house of the book,1977.
- 3.Taw fig Al-Tawil foundations of philosophy,the houses of Arab renaissance, 1964.
- 4.Dave Robinson :chris Ioffer you Descartes a translation in front of Abdel Fattah in front of cario,the national project for translation,2001.
5. Roger Paul Dora jurisprudence of philosophy,translated by farouk Al-hamid,Syria,Damascus, dar Al-farqad for printing,publishing and distribution,2014.
- 6.Rene Descartes :Hadith Tareeqah translated by omar charnel Al hamra aLebanon Arab organization for translation,2008.
- 7.Rene Descartes: Rules of guiding thought,sufian saadallah, Tunisia, Dar Al Thaqafa for printing and publishing,2001.
- 8.Rene Descartes: Principles of philosophy, Translated by Othman Amin,Cairo,Dar Al thaqafor printing and publishing without date.
- 9.Rene Descartes: an article on the curriculum, translated by Mahmoud Muhammad Al-khudary,cario,Arab book house for printing and publishing,1980.
- 10.Spinozas:Ethics,translated by Jalaluddin saeed, Beirtut center for Arab unity studies,2009.
- 11.Abdul Rahaman Badwi:Emanuel kant,Kuwait,was the Agency for publications without date.

(حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكارت)  
أ.م.د. سالى محسن لطيف

- 
- 
12. Abdal-Wahhab Jaafar highlights Cartesian philosophy, Al-fattah for printing and publishing, 1990
  13. Othman Amim, a pioneer of idealism in western philosophy, Egypt dar maaref, 1967.
  14. Fadlallah Mahdi: Descartes philosophy and methodology, dar Al-Taleah for printing and publishing, Beirut, Lebanon, 1996.
  15. Leibniz, New Researches in human Understanding, translated by Ahmed found kamel, dar Al-thaqafa for publishing and Distribution, morocco, 1983.
  16. Luk God is the basis of knowledge and morals for Descartes, Cairo, the modern art printing press, the Anglo-Egyptian Library, 1972.
  17. Mostafa Ghalib Descartes for the philosophical Encyclopedia of Egypt, dar Al-Hilal library, 1989.
  18. yahya Howaydi, studies in modern and contemporary philosophy, Cairo, house of culture, publishing and distribution, 1990.
  19. Youssf Karam, History of modern philosophy, Cairo, words for Arabic studies, without history.

**Encyclopedias and dictionaries:**

1. An der Laland: Encyclopedia of philosophical Laland translated by Khalil Ahmad Khalil Beirut price, owedat publications, 2001.
2. Jamil Saliba philosophical Lexicon Beirut Lebanon the Lebanese book house, 1982.
3. Jalaluddin saeed: glossary of Terms and philosophical Evidence, Tunis dar Al-Janoub publishing , 2004.
4. The Brief philosophical Encyclopedia translated by Fouad kamel and others, Al-Nahda Library and dar Al-Qalam, Baghdad and Beirut, without date.

(حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكارت)  
أ.م.د. سالي محسن لطيف

**Patrols:**

1. Journal of Cartesian Ethics message portraits of life and ethics, Issue (877), 1950.
2. Dantion and Howard Robinson L Tge Bloomsbury Companion to Analytic Philoso Ohy, London- New York Sydney.
3. Georges Diler : Decartesan analytical and historical , oxford univer sity press, ( Second edition) , 2013.
4. Paulin Phemistar , The Ration alists, (Descortes, Spinoza and Leibniz) , Polity Press, le ctrner in philosophy , University of Edinburgh, 2006.

**الموسوعات والمعاجم:**

1. أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، ت: خليل أحمد خليل، بيروت – برايس، منشورات عويدات، 2001.
2. جميل صليبا : المعجم الفلسفي، ج1، بيروت – لبنان، دار الكتاب اللبناني، 1982.
3. جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، تونس، دار الجنوب للنشر، 2004.
4. الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة : فؤاد كامل وآخرون، مكتبة النهضة ودار القلم، بغداد وبيروت ، ب.ت.

**الدوريات:**

1. مجلة الرسالة : الاخلاق الديكارتية صور من الحياة الاخلاق ، العدد (877) ، 1950
2. Wikchttes ar .m wikisource.ory.

(حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكارت)  
أ.م.د. سالى محسن لطيف

---

---

(Attending analysis and synthesis in Descartes philosophy)

Assistant Professor: Sally Mohsen Latef

AL-Mustansiriyah University / Faculty of Arts

Philosophy Department

**Abstract:**

Analysis and synthesis is a scientific approach followed by many scientists and philosophers, including Descartes, as this approach was adopted in order to reach the accuracy and certainty of analysis when Descartes put things back to their simple natures and composition is the process of building these simple natures and forming them in order to reach clarity and distinct. Descartes has applied this approach to most of the ideas presented in his philosophy, where he tried to make analysis and synthesis basic rules in all aspects of human life in knowledge and in the physical formation of the person and even in the behavioral-ethical aspect of his practical life, so he stated in his writings (the mind the fairest division among people) we must use it best in coexistence with life and that is by showing its capabilities and capabilities, and Descartes has taken analysis as a way to reach accuracy and certainty. In my research, presented some readings of Descartes's books in which I explained the most prominent topics the manifest the presence of analysis and synthesis. My readings have been devoted to :

1-an essay on the method. 2-Hadith tariqat. 3-Rules for guiding thought.

4-principles of philosophy .

synthesis I found that Descartes was able to show the importance of presence of analysis and synthesis by focusing on the mind and explaining its role and importance in analyzing and building ideas that are in harmony with each in order to reach accuracy and certainty.

The mind contains tremendous capabilities that help it to construct the cognitive-scientific so that it can analyze a certain idea into its main elements and then reconstruct it tightly, and this is what Descartes did in his approach that relies on intuition and deduction the will lead him to mathematical science and thus formulate accurate mathematical laws.

Add to that Descartes's interest in attending analysis and synthesis, not human knowledge, but rather an extension to the organic and behavioral aspect of the human being, where he was able to analyze the structures of human organs from the flow of blood and the work of the heart muscle,

(حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكارت)  
أ.م.د. سالى محسن لطيف

---

---

arteries ,veins and other organs. Members that contributed to the formation of the human body in way it is now.

As for the moral aspect, he has set ethical rules, if person works with them, he is to reach the synthesis of happiness, and among these rules is to apply the laws of his country and be more determined in the completion of his work and strive to triumph over himself, and thus reach happiness, which is the ultimate goal of every human being. But this happiness is not complete except through knowing God is true knowledge, because knowledge because knowledge of God brings us to certainty, and the universe if we make it with all its celestial bodies, stars and planets belong to the creator of the universe, which is God, and this is what Descartes mentioned in his book An article on the method and rules for guiding thought.

Thus we witnessed how the presence of analysis and synthesis in Descartes's philosophy was in coherent manner in the human mind and throughout the universe, reaching the highest and highest and highest universes, which is the creator, glory be to him .

**Keywords** : analysis -synthesis- mind -knowledge- certainty